

التشكيل المفاهيمي لمقدرات فعلي التواصل الحوار والمحاورة

دراسة في البناء المعرفي، تشابها وتمايزا

Conceptual formation of the capabilities of actual communication, dialogue and dialogue

A study in cognitive construction, similarity and differentiation

د. فريدة لعبيدي^{*1}

¹جامعة الطارف، (الجزائر)، dr.labidi36@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/09/30

تاريخ المراجعة: 2022/09/15

تاريخ الإيداع: 2022/09/01

ملخص:

الحوار والمحاورة مظهران لسانيان من مظاهر الاستعمال الإنساني، يمارسهما أفراد المجتمع فيما بينهم بهدف تحقيق التفاعل الشفوي في مختلف المقامات والأوضاع، فهما يمثلان ممارسة تواصلية ضرورية لا يمكن الاستغناء عنهما في التعاملات اليومية. ولقد انجذب موضوع الحوار والمحاورة إلى بيئة البحث العلمي، فاستدعى حضورهما اهتمام الدارسين على اختلاف اختصاصاتهم. ولأهمية هذا الغرض اللساني تعود ورقتنا البحثية إلى قراءة واصفة لهذين المظهرين اللسانيين؛ مركزين على حمولتهما المفاهيمية، تشابها واختلافا. الكلمات المفتاحية: الحوار، المحاورة، التفاعل، التواصل، الاستعمال.

Abstract:

Dialogue and dialogue are two linguistic aspects of human use, practiced by members of society among themselves with the aim of achieving oral interaction in various positions and situations. They represent a necessary and indispensable communication practice in daily dealings. The topic of dialogue and discussion attracted the scientific research environment, and their presence drew the attention of scholars and their various disciplines. For the importance of the linguistic purpose, our research paper returns to a descriptive reading of these two linguistic aspects; Focusing on their conceptual loads, similarities and differences.

Key words: Dialogue; dialogue; interaction; communication; Usage.

تقديم:

يعدّ الحوار والمحاورة من أرقى آليات التواصل بين أفراد المجتمع في شتى مجالات الحياة، وهما عنصران أوليان في تأسيسات الحضارة الإنسانية؛ كونهما أسلوبين تمّ التعويل عليهما في بناء أنشطتها وإيصالها وانتشارها وترسيم معالمها والمحافظة على رموزها، وهما مظهران من مظاهر التفاعل اللغوي البشري منذ تواجد الدنيوي؛ كونه عنصرا اجتماعيا يصعب عليه العيش في عزلة.

* المؤلف المراسل.

د. فريدة لعبيدي التشكيل المفاهيمي لمقدرات فعلي التواصل والحوار والمحاوره دراسة في البناء المعرفي، تشابها وتمايزا

وموضوع الحوار والمحاوره من مقتضيات التفاعل الإنساني، وغايتها تنشئة الفرد وضمان التعايش مع الآخر في هذه المعمورة، تيسيرا للحياة واستمرارا لها. وهو ما حتم على ورقتي البحثية التنقيب عن معرفة جذورهما المفاهيمية، والاستفهام عن الشحن الدلالي لكل منهما، تشابها وتباينا؟ وعلاقتها بالفعل التواصلية؟

أولا-التواصل: فكرة ومفهوما

رغم أن أنظمة التواصل كثيرة ومتنوعة، ترمي كلها إلى نقل الأفكار والمعلومات بين الأشخاص إلا أن اللغة تبقى الوسيلة الوحيدة القادرة على إبلاغ الفكرة من المتحدث إلى السامع بسهولة ويسر وبسرعة فائقة؛ لأن اللغة أقدر الوسائل على التبليغ والتواصل.¹ إن أهم وظيفة تضطلع بها اللغة هي الوظيفة التواصلية لأن الهدف الأصلي من الاستعمال اللغوي في شتى مجالات الحياة هي إقامة التواصل.

تمثل اللغة أرقى أشكال التواصل الإنساني وأكثرها فاعلية في الإقناع، ولكن بنوع من الانضباط والتقعيد والنظام، كلّ ذلك من أجل ضمان نجاح العملية التواصلية التفاعلية، إذن فالتواصل اللغوي هو المحور المركزي الذي يتشكل على أساسه المجتمع وينمو ويتطور، بل صار كما يذكر هوغو hogue "يشكل جزءا من ديكور الإنسان الذي عرف تطورات مع مرور الزمن"²، ويهدف التواصل في جوهره إلى كسر الحواجز مهما كانت، وإلى تقريب وجهات النظر مهما تباعدت وتباينت؛ فهو متعدد الجهات ومتكرر الحدوث، ومختلف الصور، ومتنوع التأثير.

إن جذور قضية التواصل ضاربة في أعماق الدراسات العميقة فإذا ما أمعنا النظر ودققنا فيها نجد أن من وضع نظرية التواصل هو اليوناني "كوراكنس corasc، ثم طورها تلميذه تيزياس tiasis وكانت نظريتهما مبنية على أسلوب المرافعة، فاعتبرا أنّ هذا الأسلوب يعد صناعة الإقناع.³

ولقد أشارت الدراسات اللغوية إلى أهمية موضوع التواصل الذي ينظر إليه على أساس أنه نشاط خطابي يقتضي وجود طرفين، مرسل ومرسل إليه، يعملان على بناء تفاعل واع، ومهما كثر الحديث عن التواصل فإن يبقى حاجة ضرورية ابتكرها الإنسان من أجل التفاهم ونقل المعلومات ومن أجل ذلك نوع في البحث عن الوسائل.

ويبقى التواصل باللغة من أهم وأرقى الوسائل لأن: "الإنسان وحده لا يستقل بجميع حاجاته، بل لابد من التعاون، ولا تعاون إلا بالتعارف، ولا تعارف إلا بأسباب كحركات أو إشارات أو نقوش أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد، وأيسرها وأفيدها الألفاظ (...). ويمكن أن يكون لكل شيء لفظ فلما كانت الألفاظ أيسر وأفيد وأعم صارت موضوعة بإزاء المعاني."⁴

وقد سبق العرب القدامى غيرهم في هذه الموضوع منتجين في ذلك نظريات ثاقبة في وصف العملية التواصلية وأركانها وشروطها ووظائفها، وإن كانت غير مبوبة ومحكمة التنظيم إلا أنها جاءت في ثنايا أمهات الكتب العربية القديمة، كل ذلك حفاظا منهم وحرصهم على لغة القرآن الكريم "فالقرآن الكريم يمثل عملية الاتصال بكامل عناصرها من مرسل ومرسل إليه ورسالة وقناة اتصال وأثر."⁵

ودعم كل من الشعر والفنون النثرية كالخطابة والرسائل والتوقيعات والمناظرات البحث العلمي العربي والتي أفضت دراستها إلى ظهور علوم لغوية كثيرة، وأشهر علماء العرب الذين تركوا بصماتهم في درس التواصل: الجاحظ، وابن عبد ربه، ابن قتيبة، قدامة بن جعفر، أبو هلال العسكري وغيرهم...

د. فريدة لعبيدي التشكيل المفاهيمي لمقدرات فعلي التواصل والحوار والمحاورة دراسة في البناء المعرفي، تشابها وتمايزا

إن مصطلح التواصل يعني في الأساس المشاركة، أي الاشتراك سواء في المعلومات وتبادلها، أو في المشاعر، والاتجاهات ووجهات النظر.⁶

وقد ورد في قاموس "oxford" "أنّ الاتصال يعني: "نقل أو توصيل أو تبادل المعلومات أو الأفكار بالكلام أو الكتابة أو بالإشارات"⁷، وهذا لن يحدث إلا بوجود عناصر التواصل والمتمثلة في: المرسل والمرسل إليه، والرسالة والقناة والسنن، والوضع، فعندما نتحاور أو نحاوّر يتشكل هذا الحوار بين مرسل ومرسل إليه، ونستعمل القناة "لغة معينة"، ويكون بيننا موضوع الرسالة وتكون هذه الرسالة في مقام معين الوضع، ونراعي السنن المتفق عليه بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة.

وقد ذهب كارل هوفلانند k. holand إلى أنّ الاتصال هو "العملية التي يقوم خلالها القائم بالاتصال بمنبهات عادة رموز لغوية لكي يعدل سلوك الأفلانك مستقبلي الرسالة"⁸.

أما جون ديو J. Dubois فقد قدم تعريفين مهمين هما:

-إن التواصل تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولاً موجها نحو متكلم آخر يرغب في السماع.
-التواصل حدث (نبا)، ينقل من نقطة إلى أخرى.⁹

من هذين التعريفين نلاحظ أن التواصل يبني على وجود قطبين هما المرسل والمرسل إليه، ويحمل رسالة معينة متمثلة في الحدث الذي يدور حوله التواصل. ولا شك في أن الحوار والمحاورة من أجل أشكال التواصل وأسماءه.

ثانيا-الحوار: البناء اللغوي والاصطلاحي

1-الحوار لغة:

ورد في لسان العرب: "الحوار" الرجوع من الشيء إلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة وحوورا، وأحار عليه جوابه: رده وأحرت له جوابا وما أحار بكلمة، والاسم من المحاورة والحوير، يقول: سمعت حويرهما وحوارهما"¹⁰.

نلاحظ أن معنى الحوار من خلال معجم لسان العرب يتركز على النقاط التالية:

-الرجوع من الشيء إلى الشيء بمعنى الأخر والرد.

-وجود طرفين في العملية الكلامية.

-قد يكون هناك جواب لما قيل.

-قد يكون الجواب هو الصمت.

2-اصطلاحا:

هو عملية تفاهم وتساوّر بين طرفين تسعى إلى تحقيق الوقوف على رأي موحد في قضية أو موضوع ما عن طريق حسن تطبيق آداب الحوار والتي من أبرزها الاستماع الفعال والدقيق، و ذلك من أجل تحديد نقاط التشابه ونقاط الاختلاف أو التمايز. يعرفه محمد العمري قائلا: "الحوار خطاب أو تخاطب من أجل إقناع بقضية أو فعل، وبعبارة أدق: الحوار هو كل خطاب يتوخى تجاوب متلق معين، ويأخذ رده بعين الاعتبار من أجل تكوين

د. فريدة لعبيدي التشكيل المفاهيمي لمقدرات فعلي التواصل الحوار والمحاورة دراسة في البناء المعرفي، تشاها وتمايزا

موقف في نقطة غير معينة سلفا بين المتحاورين... صورته المثلى مناقشة بين طرفين أو أكثر، وقد يكون تعقيبا بعد حين على صفحات الجرائد أو غيرها من وسائل الاتصال... وبهذا نعتبر استعمال كلمة حوار بمعنى استجواب استعمالا جزئيا يراعي الشكل".¹¹

يركز قول العمري في تعريفه للحوار على:

- خطاب في وجود أطراف متحاورة.

- القصد أو الهدف الإقناع.

- وجود قضية أو فعل أو حدث.

- نقطة الحوار ومغزاه غير محدد سلفا.

- صورته المثلى، المناقشة أي أمر مختلف فيه.

يذهب "محمد ضيف" إلى أن التفاعل التواصلي يشكل ماهية الحوار ومكونه الأساسي إذ لا يخلو أي حوار

فعال من التفاعل التواصلي بين أطرافه، ومن خصائصها هذا الأخير:¹²

- المشاركة أول ميكانزمات الحوار.

- خاصية الإجماع أو الشارع.

- خاصية التفاعل أو التكامل.

- خاصية المضمون والعلاقة.

أما عن خصائص التواصل التفاعلي من خلال المقاربة التداولية في الحوار العملي:

- خاصية الاستعمال التداولي للغة.

- خاصية التعددية السياقية.

- خاصية التضمين.

- مبدأ الاختلاف.

- خاصية فهم الإنسان للعالم.

تتحكم في الحوار كفاءات لازمة وهي:

1- الكفاءة اللسانية:

تعد من أهم الكفاءات التي يجب توفرها في المحاور، وتتمثل في ثروته اللغوية المكتسبة طيلة حياته، وقدرته على التعبير الجيد، وحسن اختياره للألفاظ، وحسن صياغته لتراكيبه اللغوية، وقدرته على المحاججة لغويا من خلال ما توفر لديه من خبرة أسلوبية يعرف كيف ومتى يستخدمها، ويتأتى له ذلك مع الزمن ومع التواصل المستمر مع بني جنسه، في مختلف الأحوال والوضعيات الخطابية.

2- الكفاءة الثقافية:

وهي كفاءة مهمة تتفاعل والكفاءة اللسانية، وتتمثل في رسالة المعارف والمعلومات المترسبة في ذهنه مع حسن استحضارها في كل قضية أو موقف، وتهدف الكفاءتان إلى تحقيق التفاعل الإيجابي والإقناع في الوقت

د. فريدة لعبيدي التشكيل المفاهيمي لمقدرات فعلي التواصل والحوار والمحاورة دراسة في البناء المعرفي، تشاها وتمايزا

نفسه، وهي متفاوتة الاكتساب عند الأفراد فكل مجالات اهتماماته وميولاته العلمية والإبداعية وقدرته على حمل وتخزين مختلف المعلومات والأفكار والمعارف.

3- الكفاءة الحجاجية:

لأن الحوار غرضه إقناع الآخر فإن الكفاءة الحجاجية تكون في كل "مجهود للإقناع"¹³ فالكفاءة الحجاجية تظهر من أجل تقوية وتدعيم الآراء ودحض الخلاف بالحجة والبرهان؛ ذلك أن "البعد الحجاجي يكون في اللغة كلما كان هدف الخطاب هو إقناع المستهدف بذلك الخطاب."¹⁴

إن كل خطاب حوار يحوي في طياته حججا؛ لأن كل واحد من طرفي الخطاب يرنو إلى التأثير في الطرف الآخر وحمله على التفاعل مع خطابه بالإيجاب أو بالسلب، كل ذلك من أجل ضمان نجاح العملية التواصلية بينهما.

نخلص في الأخير إلى أن أهمية الحوار هي التي جلبت أقلام العديد من العلماء على اختلاف انتماءاتهم، لأننا نلمس وجوده في كل مجال وفي كل اختصاص ناهيك عن استيطانه لحياتنا اليومية والمهنية، فهو المسهل للتبادلات الخطابية بين أفراد المجتمع، بل هو أساس تنظيم الحياة وترتيبها وتحديد مساراتها وتوجهاتها ومنه ضمان الأمن والاستقرار، حيث يعدان من دعائم التطور الاجتماعي.

وقد كثر الاهتمام بموضوع الحوار في الآونة الأخيرة ومفاهيمه وأنواعه وأغراضه، وغايته الإقناع والإفهام، والإحجام، فهو على ما أصله أحد العلماء "طريق الإقناع وهو إيصال المعلومة إلى العقل بطريقة علمية، تعتمد على البرهان والحجة والاستدلال بدليل عقلي أو فطري أو حسي أو بأمر شعوري عاطفي."¹⁵

أما الإحجام: "فهو إسكات الشخص المقابل وقطع حجته بمغالبة منطقية برهانية أو خطابية إنشائية مجردة"¹⁶، وهذا بخلاف الحوار القائم على التبادل والمشاركة، "وقد شاعت بين الناس ألفاظ قريبة في مدلولها من مدلول الحوار كالجدل أو المجادلة والمناظرة والترجيح في المحاور والمحاورة وهذه الألفاظ قريبة مدلول بعضها من بعض؛ لأنها ترجع في نهاية أمرها إلى نزعة البيان لدى الإنسان ورغبته في الدفاع عن رأيه ومغالبة غيره."¹⁷

فكل الألفاظ السابقة الذكر لها ولو بملامح بسيطة تلاق مع ماهية لفظة الحوار في زاوية من زوايا المفهوم العام لهذا النسق المعرفي والذي نال من البحث والدراسة الكثير قديما وحديثا.

ثالثا- المحاور: ومنجزها المفاهيمي

المحاورة فن يجمع بين اثنين أو أكثر في مسائل أو أفكار أو موضوعات أو آراء معينة يهدف كل طرف إلى إقناع الآخر بوجهة نظره مع تقديم الأدلة والبراهين لغاية الوصول إلى الصواب أو الحل الجذري لمشكل معين، وتعدّ المحاور مؤسسة اجتماعية تتضمن كل الممارسات التي تنظم الدورة الكلامية في مجتمع معين، ويمكن الجزم بأن الحضارة الإنسانية بأكملها قائمة على المحاور بشكل خاص، وعلى كل أشكال التواصل الأخرى بشكل عام، فكلما تنظمت وحسنت طرق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد كان ذلك دافعا قويا إلى التطور والتقدم في ذلك المجتمع فلما كانت المحاور بهذا القدر من الأهمية وجب علينا معرفة كنهها وماهية هذه الظاهرة اللغوية التي تعد نقطة التقاء العديد من الاختصاصات والتوجهات.

والمحاورة لغة: المحاورة، والتحاور: التجاور، ونقول: كلمته فما أحرار إليّ جوابا ومع رجل إلى حويرا ولا حويرة ولا محورة ولا جوارا أي مارد جوابا، واستحارة أي استنطقه، وفي حديث علي، كرم الله وجهه: "يرجع إليكما وأبناكما بحورما بعثمانه، أي بجواب ذلك ... وهم ياحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وقد حاوره والمحورة: من المحاورة مصدر كمشورة من المشاورة، كالمحورة وما جاءني عنه محورة أي ما رجعت إلي عنه خبر، وإنه لضعيف الحور أي المحاورة"¹⁸

والمحاورة والمحورة: الجواب، كالحوير، والحوار ويكسر، والحيرة، والحويرة مراجعة النطق وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم"¹⁹

ومما سبق لا تخرج المحاورة عن معنى:

التحاور والاستنطاق بوجود سامع، فهناك دائرة كلامية حوارية فيها كلام والرد على الكلام والمناقشة وتعاون بين المتكلم والسامع دون وجود ما يستدعي لنزاع الخلاف؛ أي نشاط كلامي عادي بين عناصر العملية الكلامية أو الخطابية التواصلية.

أما في الاصطلاح فيذهب حسن بودوح إلى أن المحاورة هي: "النشاط الكلامي الذي يمارسه أفراد المجتمع فيما بينهم لوعي أو بغير وعي في الغالب، إنها شكل من أشكال التفاعلات الشفهية التي تمتد عبر مستويات الحياة الإنسانية المختلفة."²⁰

إذ نعتمدها في الأحاديث اليومية العادية، كما نعتمدها في العلاقات العلمية وغيرها من التفاعلات المؤسسية.²¹ وقد يكون الحوار بين شخصين أو أكثر، كما يكون الحوار داخليا بين الإنسان ونفسه، أما المحاورة فتقوم على تعدد المشاركين لتبادل الكلام وفق ميكانيزم، والتناوب في أخذ الكلمة، أي التتابع في أخذ الكلمة من أجل حصول التفاعل، وهذا التناوب كفيل بالحفاظ على النظام في المحاورة.²²

فالمحاورة هي ذلك التبادل الكلامي أو الاستعمال اللغوي الدائم واللازم بين أفراد المجتمع الواحد أو مع مجتمعات أخرى، تساهم الآداب والضوابط في تنظيمها والحفاظة على حسن تبادل الأدوار الكلامية باستخدام، تقنيات لسانية أو إشارية تسهل عملية أخذ الدور بالكلام أو الإعلان على انتهائه وترك الكلمة للآخر.

"يمكن الحفاظ على التناوب في أخذ الكلمة أثناء المحاورة، بمساعدة بعض الضوابط التي تساعد على تمرير الكلمة بين المتحاورين، كما تعتمد على مجموعة من الإشارات التي توجي بانتهاء دور أحد المتحاورين وبداية دور الطرف الآخر، وقد تكون هذه الإشارات من طبيعة شفوية، كأن يتم اعتماد بعض الأفعال الإنجازية، السؤال من خلال بعض الملفوظات مثل: نعم، لا، وفيها نظر، ولقد أنهيت كلامي، ماذا عنك أنت؟

-أو الوقف: التوقف عن الكلام.

-التباطؤ في الكلام أو التراخي.

-تركيز النظر على المخاطب المراد منه الكلام.

-تحريك الرأس أو الحاجبين."²³

فالحوار لا يتحقق إلا من خلال التناوب، وهذا "ليتمتع المشاركون في المحاورة بحقوق وواجبات متساوية بخلاف ما هو الأمر عليه في الاستجواب حيث يكون أحد أطراف الحوار سافلا لوضعية المسيطر والمهيمن، كما

أنه عبارة عن منتج موجه إلى جهود مستهلك فقط أي لا يشارك في التفاعل، ورغم ذلك فمن حقه أن يقرر ويعبر عن رأيه.²⁴

وتتميز المحاورة عن غيرها من أشكال التفاعل بما يلي:

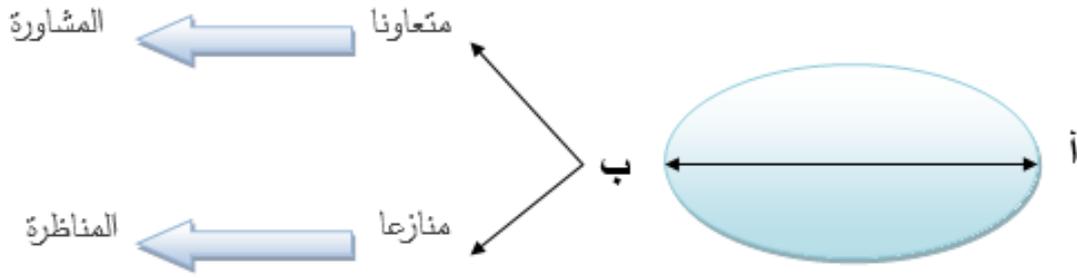
- 1- إنها وحدة لسانية.
- 2- إنها عبارة عن علاقة تفاعلية سواء كانت لفظية خالصة أو لفظية حركية.
- 3- إنها عبارة عن علاقة تفاعلية تبادلية بين متخاطبين.
- 4- إنها تتضمن وجوها وصيغا مستعملة في التحليل.
- 5- إنها تستدعي حضور مشاركين، على الأقل يتمتعان بالحقوق نفسها في الدورة الكلامية.
- 6- إنها نشاط يتميز باللغوية والمجانية.
- 7- إنها وحدة محددة في الزمان والمكان.

رابعا- الحوار والمحاورة: أي علاقة؟

يقع وطأ كلمة حوار ومحاورة بالمعنى نفسه عند العديد من المستمعين أو الدارسين، لكن تجدر الإشارة أن هناك اختلافا بينهما، فالحوار مثلا يشترط إقناع طرف لآخر تقتضيه ظروف معينة أو فعل معين، وهو مالا تضطلع به المحاورة، إذ لا يشترط في المحاورة أن تكون بغرض الإقناع: "وما يميز الحوار عن المحاورة هو كون الحوار نشاطا أو ممارسة تهدف من خلالها إلى رفع الخلاف أو الاختلاف القائم بين المتناظرين"²⁵ فقد يكون حوارا تفاوضيا مبنيا على تبادل الرأي بكيفية هادئة وعقلانية، وقد يتحول إلى عراك وسجال وخصام وتضليل وعنف.²⁶ إن الحوار "ينبغي على الاختلاف بين المتناظرين أفرادا كانوا أو جماعات"²⁷، وإذا كان الأصل في الحوار هو الاختلاف،²⁸ فإن المحاورة لا تبني على هذا الاختلاف بالضرورة، ففي المحاورات اليومية التي تتم بين أفراد العائلة مثلا نلاحظ أن هذا النوع من تبادل أطراف الكلام يقع قصد التسلية وسرد القصص والنكت، أو نذكر أحد أفراد العائلة القائمين أو المقارنة بين الأبناء في حيث الذكاء والتعب والجمال... وغيرها من النقاشات التي تحمل حول موضوع ما، مما يستدعي الحوار من أجل محاولة التقريب بين وجهات النظر المختلفة.

ومما يميز الحوار في المحاورة أيضا موضوع الحوار الذي يكون محددًا سلفًا، في حين أن المحاورة قد تتم في أية لحظة زمنية وفي أي مكان دون سابق إعلان، فقد تجري محاورة في محطة القطار مع شخص غريب حول مواضيع عديدة تحدد بشكل تلقائي، وقد تتم كذلك في الشارع مع أحد الأصدقاء الذي غاب مدة طويلة، فتبادل أطراف الكلام حول اشتياق بعضنا للبعض الآخر، أو الحديث عن ظروف العمل...

ما سبق ذكره لا يعني أن تبادل الحديث والمحاورة يتم دائما في حالة من الإتيان التام في الآراء، بل قد يتدخل أحد الطرفين بين الفينة والأخرى للاستفسار عن شيء ما ورد ذكره أثناء المحاورة، كما قد يخالف أحد المتحاورين الطرف الآخر في تصرف معين أو قول ما... وفي مثل هذه الحالات تتخذ المحاورة منحى جديدا، حيث يظهر الاختلاف في الرأي ويحاول كل طرف الدفاع عن موقفه وهنا تقترب المحاورة من الحوار.²⁹



الشكل يوضح دائرة الحوار

والمناظرة كما عرفها الميداني: "هي المحاوره بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالفا وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره.³⁰ فالمناظرة تقوم أساسا على عنصر المحاوره، ولا يمكن تصور مناظرة دون محاوره، وتبني هذه المناظرة حول موضوع مختلف فيه، غير أن المحاوره لا يكون موضوعها دائما مما يختلف فيه، بل يمكن أن تجري هذه المحاوره فيما يتفق فيه من المسائل.

خاتمة:

نخلص من خلال هذا الطرح إلى النتائج التالية:

- التأكيد على أهمية الحدث اللساني المتعلق بالمقولات الخطابية، وشمولية هذه الدراسة وموثوقيتها مرتبطة بحركية الإنسان ونشاطه الوجودي.
- يبين هذا البحث أن دراسة هذا الموضوع وإن كان موضوعا لسانيا حديثا إلا أن ملامحه المعرفية والمنهجية متأصلة في الحضارات الإنسانية.
- الحوار يمثل أحد صور النشاط الإنساني العملي والعقلي واللفظي دائم الحصول من أجل تقديم أفكار أو أدلة أو حجج للتدليل على صحة أو خطأ معلومة من المعلومات أو فكرة معينة أو رأي.
- اعتبر المختصون المحاوره فنا من الفنون الجميلة التي لاقت رواجاً وانتشاراً وتفاعلاً جماهيرياً كبيراً منذ القديم إلا أن هذا الفن قد اختلف في تاريخ ظهوره.
- الحوار والمحاورة يلتقيان في كونهما حديثاً أو مناقشة بين طرفين ويفترقان في الإطار العام لكيفية سيران ذلك الحديث أو المناقشة؛ أي وقت اصطبغاه بالتخاصم في الكلام والجدال والمجادلة والجدل فيه مما يجعله يميل إلى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له.
- خلص هذا البحث إلى أن موضوع الحوار والمحاورة من مشمولات التنظير التداولي، يحتاج إلى توسعة إضافية، نوصي باستدعائها في موضوعات أخرى.
- بيان أهمية موضوع الحوار والمحاورة من زاوية التأصيل المعرفي، وهما من مرتكزات الحدث التواصلية، وقد أشارت إليهما كثير من حقول المعرفة الكونية.

- يسّرت هذه الدراسة على المتلقين لهذه المعرفة عامة والمتخصصين اكتساب مفاهيم علمية تختص بهذا الغرض.

قائمة المصادر المراجع:

المراجع العربية:

- الكتب:

1. إبراهيم أبو يعقوب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي، دار ميلادي، مصر، دت.
2. أميرة منصور يوسف علي، الاتصال و الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث، 1999.
3. جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دط، دت.
4. حاتم صالح الضامن، علم اللغة الحديث، بيت الحكمة، بغداد، دت.
5. حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004.
6. حسن بودوح، المحاور، مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012.
7. سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، بيروت، لبنان، ط01، 2012.
8. طه عبد الرحمان، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002.
9. عبد الرحمان حسن، حنكة الميداني ضوابط المعرفة أصول الاستدلال المناظرة، دار القلم، دمشق، ط7، 2004.
10. عبد العظيم عبد السلام المرجاني، تقنيات الاتصال التعليمي في القرآن الكريم و السنة، أر المغرب، المغرب، 2000.
11. مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005.
12. محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، كشف أساليب الأعنات والمخالطة، مساهمة في تخليق الخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002.
13. محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب. دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
14. محمد ضيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصل، دراسة تطبيقية واللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2010.
15. محمد مزبان، مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصرة، منشورات دار لالة سكيينة، الجزائر، ط01، دت.

- المواقع الإلكترونية:

16. سعيد بن ناصر الغامدي، الحوار بين الإفهام والإفهام، شبكة الألوكة، <https://www.alukah.net/> بتاريخ 2020/08/26.
17. عيد محمد شبايك، تحقيق مصطلح، شبكة الألوكة، <https://www.alukah.net/> بتاريخ 2020/08/26.

الكتب الأجنبية:

18. André, D, Introduction A L'analyse Sémio –Linguistique De La Conversation. Paris, Crédif, 1984.
19. Dubois, J, Dictionnaire De Linguistique, Paris, Libraire La Rousse, 1973.
20. Mayer, M, Langage Et Argumentation. Paris, Ed,Hachette, 1982.

هوامش وإحالات المقال

- 1 حاتم صالح الضامن، علم اللغة الحديث، بيت الحكمة، بغداد، دت، ص137.
- 2 سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 03.
- 3 محمد مزبان، مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصرة، منشورات دار لالة سكيينة، الجزائر، ط01، دت، ص 11.
- 4 جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ج1، ص38.
- 5 عبد العظيم عبد السلام المرجاني، تقنيات الاتصال التعليمي في القرآن الكريم و السنة، أر المغرب، المغرب، 2000، ص 141.
- 6 إبراهيم أبو يعقوب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي، دار ميلادي، مصر، دت، ص 17.
- 7 المرجع نفسه، ص 18.
- 8 أميرة منصور يوسف علي، الاتصال و الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 17.

⁹Dubois, J, Dictionnaire De Linguistique, Paris, Libraire La Rousse, 1973, p. 96.

¹⁰محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب. دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، دت، مج 04، ص 163.

¹¹محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، كشف أساليب الأعنات والمخالطة، مساهمة في تخليق الخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص 9.

¹²محمد ضيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصل، دراسة تطبيقية واللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2010، ص 15.

¹³Mayer, M, Langage Et Argumentation. Paris, Ed,Hachette, 1982, p.136.

¹⁴Mayer, p. 137.

¹⁵سعيد بن ناصر الغامدي، الحوار بين الإفهام والإفحام، شبكة الألوكة، <https://www.alukah.net> بتاريخ 2020/08/26، ص 01.

¹⁶المرجع نفسه، ص 01.

¹⁷عيد محمد شبايك، تحقيق مصطلح، شبكة الألوكة، <https://www.alukah.net> بتاريخ 2020/08/26.

¹⁸ابن منظور، لسان العرب، مج 03، ص 315.

¹⁹مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ص

²⁰حسن بودوح، المحاورة، مقارنة تداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص 81.

²¹المرجع نفسه، ص 81.

²²المرجع نفسه، ص 81.

²³André, D, Introduction A L'analyse Sémio –Linguistique De La Conversation. Paris, Crédif, 1984, p. 05.

²⁴André, 1984, p. 11.

²⁵حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص 24.

²⁶المرجع نفسه، ص 24.

²⁷المرجع نفسه، ص 24.

²⁸طه عبد الرحمان، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002، ص 28.

²⁹العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، كشف أساليب الأعنات والمخالطة، مساهمة في تخليق الخطاب، ص 11.

³⁰عبد الرحمان حسن، حنبكة الميداني ضوابط المعرفة أصول الاستدلال المناظرة، دار القلم، دمشق، ط7، 2004، ص 271.